NOR'EAST
STUDIES OF EASTERN SYRIA

إعادة قراءة الحقائق والتحداث في المنطقة الشرقية من منظور واقعي ووضعها في سياقها التاريخي و موقعها المحلي و الإقليمي و الدولي.

ظاهرة التسول في أورفا

دوافع التسول و معوقات الحل

يشكر المركز كل من ساهم في انجاز هذا البحث من باحثين ومساعدي باحثين

كما نتوجه بالشكر للخبراء الذين شاركوا بالمقابلات المعمقة

والذين أعطوا البحث من وقتهم الثمين

والشكر موصول لمن شارك بالورشة من الزملاء الباحثين

كما أن الأفكار الواردة في البحث تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المركز بالضرورة

NOR'EAST

STUDIES OF EASTERN SYRIA

جميع الحقوق محفوظة لمركز نوريست للدراسات - 2022

WWW.NOREAST.COMPANY

ملخص تنفيذي:

شهدت مدينة أورفا التركية حضوراً كثيفاً لظاهرة التسول بين الأتراك والسوريين، حتى بات من الصعب في حالات كثيرة تمييز المتسولين السوريين عن غيرهم من المتسولين، وناقشت هذه الدراسة أبرز دوافع المتسولين من السوريين، ودور المجتمع والمؤسسات الحكومية والمدنية في معالجة ظاهرة التسول.

وقد تم جمع المعلومات في الدراسة عن طريق مقابلات خبراء معمقة واستبيان أفراد وجلسات حوار مركزة، وحسب الاستبيان فإن ظاهرة التسول فرضتها ظروف الحرب وحالة النزوح وهذا يشمل جميع حالات التسول سواءً الناتجة عن فقر وعوز أو الناتجة عن اتخاذ التسول كمهنة فردية أو ضمن شبكة تسول عائلية أو غيرها.

ولوحظ في الدراسة ارتباط التسول المتخذ كمهنة في مدينة أورفا بشبكات بسيطة عائلية أو شبه عائلية بخلاف التسول في المدن الكبرى كإسطنبول وغيرها، كما يتبع أساليب يغلب عليها الطابع التقليدي المباشر حيث يتم طلب المال بشكل مباشر دون تمويهه بذرائع أخرى.

كما ناقشت الدراسة دوافع التسول الاقتصادية والاجتماعية وقارنتها بأوضاع العينة في سوريا وأشارت إلى الفروقات التي طرأت عليهم ليرتفع معدل التسول بهذا الشكل، ليتبين أن الظروف الاقتصادية كان لها النصيب الأكبر من بين تلك الدوافع. ووجدت الدراسة أن أهم الآثار الاجتماعية والنفسية هي التفكك الأسري والإهانة التي يتعرّض لها المتسوّل خاصة الأطفال، مما يؤثر على مجتمع التسول ويجعله يعاني من أزمات وأمراض نفسية واجتماعية لها تداعياتها على المجتمع كله فيما بعد.

ويعدّ إيجاد حل للظاهرة واجباً حكومياً ومجتمعياً سواءً في المجتمع التركي أو السوري، ويتطلب تضافر جهود الجهات الحكومية المختصة والمنظمات الإنسانية والمؤسسات الاعلامية بالإضافة للمجتمع ممثلاً بمنظمات المجتمع المدني. ويتم العمل للتخلص منها على مستويين، الأول: هو تفكيك شبكات التسول التي تسخره وتتخذه كمهنة، والثاني: المعالجة الصحيحة لحالات الفقر والعوز التي تدفع أصحابها للتسول

كما يبدأ الحل بتضافر جهود منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدولية والمحلية التي ينبغي عليها الاستفادة من المرونة التي تتمتع بها، وتقديم الجانب الإنساني على الاعتبارات السياسية والبيروقراطية الأخرى، لأن ظاهرة التسول ظاهرة سلبية تطال كلا المجتمعين المضيف والمهجر.

ملخص تنفيذي

الفهرس

أولاً: المقدمة

منهجية الدراسة

مصادر البيانات

عينة الدراسة

ثانياً: مفهوم التسول في الدراسة

ثالثاً: التسول كظاهرة بين السوريين في أورفا

رابعاً: العوامل المسببة لظاهرة التسول في أورفا

العوامل الاقتصادية

العوامل الاجتماعية والثقافية

خامساً: آثار التسول على المتسول وعلى المجتمع ككل

سادساً: توصيات لحل ظاهرة التسول

النتائج والخاتمة

أولاً: المقدمة:

لم تشهد سوريا مستويات ملحوظة من التسول سواء من السوريين أو الشعوب التي نزحت الى سوريا، على الرغم من أن السوريين من الشعوب التي استضافت الكثير من الهجرات بدءاً بهجرة السريان والكلدان في منتصف القرن التاسع عشر وانتهاءً بالنازحين اللبنانيين في ٢٠٠٦ عند اندلاع حرب تموز. لتبدأ بعد عام ٢٠١١ هجرة معاكسة قام بها السوريون هذه المرة إلى دول الجوار وأوروبا في واحدة من أكبر أزمات اللجوء في العصر الحديث

وبالتالي فإن ارتفاع مستويات التسول بين السوريين في مدينة أورفا بحاجة لدراسة حجمها ودوافعها؛ فغالباً ما ترافق الحروب - وخاصة الحروب الداخلية - مع ارتفاع معدلات الحاجة المادية والمعنوية مثل ارتفاع حالات العجز الجسدي والتفكك الأسري والهجرات الخارجية والتغيير الديمغرافي.

ورغم أن المجتمع السوري من المجتمعات التي لم يعرف عنها ارتفاع معدلات التسول ، إلا أن ظروف الحرب الخاصة في سوريا، حيث تخلى النظام السوري عن توفير الحماية القانونية والأخلاقية لمواطنيه في الخارج بالإضافة للمعالجة الخاطئة لظاهرة اللجوء من قبل الدول المضيفة، كل ذلك أدى لارتفاع معدلات بعض الظواهر السلبية بين السوريين في مجتمعات النزوح ومنها ظاهرة التسول، مما يلقي على عاتق الباحثين والمهتمين بالشأن السوري عبء دراسة تلك الظواهر بهدف إيجاد حلول مناسبة تحافظ على كرامة الإنسان الذي دفعته ظروف الحرب للهجرة، وتساعد المسؤولين على اتخاذ القرار المناسب في ضوء تلك الحلول.

و ظاهرة التسول من أكثر الظواهر الاجتماعية ارتباطاً بخصوصيات البيئة التي تحتضنها فتختلف أسبابها و دوافعها باختلاف مكانها و أشخاصها، لذلك سعى الباحثون إلى تضييق نطاق الدراسة قدر الإمكان لتفادي التعميم الخاطئ و من أجل الخروج بحلول عملية يمكن تطبيقها في المنطقة المدروسة ، و على هذا الأساس، تم اختيار مدينة أورفا بسبب الانتشار الواضح لهذه الظاهرة و لجعلها مقدمة و نموذجاً من الممكن تعميم الدراسة بناءً عليه، و دعوة الباحثين لإجرائها في مدن أخرى و الاستفادة من الحلول المقترحة لتطبيقها في مدينة أورفا و دراسة إمكانية تطبيقها على حالات مشابهة.

كما يتوجب التنويه إلى أن دراسة الظاهرة بين اللاجئين لا يعني بأي حال من الأحوال تحميلهم -بشكل مسبق- المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية عن انتشار هذه الظاهرة، إذ يشكل هؤلاء اللاجئون الحلقة الأضعف في ظل حرب يشنها النظام السوري مستجلباً مقاتلين من عدة دول بهدف إجراء تغيير ديمغرافي يضمن بقاؤه في السلطة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على وسائل التسول وأساليبه والثقافة الشائعة في مجتمع التسول المدروس، ومعرفة أسباب التسول ودوافعه إضافة لتحديد العقبات والمعوقات التي تواجه المعنيين بمعالجة الظاهرة وطرح بعض المقترحات التي تساعد المنظمات العاملة في أورفا في معالجة تلك الظاهرة.

منهجية الدراسة:

تم تحديد المنهجية المتبعة في الدراسة بما يتوافق مع طبيعة الموضوع والهدف من الدراسة، وقد بدأت بعمل جلسة حوارية مع مجموعة من المختصين والعاملين في الجمعيات الإغاثية في مدينة أورفا، ثم تم تصميم البحث بناءً على الأهداف المرجوة من الدراسة، كما تم النظر للمشكلة وإجراء الدراسة من خلال منهجية واقعية اجتماعية وذلك لرصد الظاهرة وحجمها دون وجود تأثيرات للموقف السياسي والتعاطف مع اللاجئين السوريين، وتم التعامل مع الظاهرة بغض النظر عن وجود مبررات أخلاقية لها ومن غير تحميل مسؤولية التسول لجهة دون غيرها.

أجري القسم الميداني من هذه الدراسة في النصف الأول من عام ٢٠٢٢ في مدينة أورفا التركية، وبما أن مجتمع الدراسة هم الأفراد السوريون المتسولون في أورفا فقد تم استثناء المتسولين من غير السوريين، كما لم تشمل الدراسة أي ولاية تركية أخرى.

مصادر البيانات:

a) المصادر ثانوية:

هناك العديد من المراجع والأبحاث الاجتماعية التي بحثت في موضوع التسول، ومن الصعوبات التي واجهتنا في الحصول على المصادر الثانوية كثرة المعلومات المضللة أو التي تهدف لصنع بروباغندا إعلامية سواء متعاطفة مع اللاجئين والحالات الإنسانية الناجمة عن ذلك أو متخذة موقفاً مناهضاً لوجودهم، وبالتالي تحمل اللاجئين أنفسهم مسؤولية انتشار ظاهرة التسول.

وإذا استثنينا المقالات الصحفية والإعلامية، فلم يستطع الباحثون إيجاد مصادر ومراجع تتكلم عن التسول في مدينة أورفا إلا باللغة التركية رغم بحثهم باللغة العربية والإنكليزية أيضاً. وحتى ما وجد من أبحاث باللغة التركية لم يتطرق لموضوع التسول كظاهرة تزايدت مع تزايد أعداد اللاجئين في أورفا إلا بشكل عرضي[1]

b) المصادر الأولية: تم جمع البيانات الأولية عبر الأدوات البحثية الآتية:

a. جلسة حوار مركزة: ضمت خبراء سوريين وأتراك يعملون في مجالات تتناول حالة التسول، ممن تقتضي طبيعة عملهم تحليل هذه الظاهرة أو المساهمة في علاجها، وقد وضحت جلسة الحوار المشاكل التي تواجههم أثناء العمل والحلول والطرق الواجب اتباعها لتفادي تلك المشاكل واحتياجاتهم لتطوير عملهم.

b. مقابلة الخبراء المعمقة:

٨ مقابلات مع خبراء يعملون في مجال مكافحة وعلاج التسول باستخدام استبيان مقابلة معمقة In-depth interview عبر أسئلة مفتوحة بطريقة الاستبيان غير المنظم unstructured questionnaire

c. استبيان أفراد: تم إجراء ٦٢ استبيان أفراد على عينة عشوائية بسيطة من المجتمع المدروس، بنمط الأسئلة المغلقة (Structured questionnaire) مع من يمتهنون التسول المباشر باستخدام العينة العشوائية البسيطة موزعين في ولاية أورفا.

[1] ومن أقرب تلك الأبحاث لموضوع هذه الدراسة رسالة دكتوراة بعنوان المتسولون: الفقر في تركيا وثقافة التسول،(Dilenciler Türkiye'de Yoksulluk ve Dilenme Kültürü ، Aslıcan Kalfa-Topateş, 2015)اعتمدت على السجلات الحكومية، ولم تدرس التسول كمهنة وعلاقته مع الشبكات المنظمة .

و أيضاً دراسة تحمل عنوان: تمثيل الأطفال السوريين اللاجئين في الصحافة التركية (Suriyeli Çocuk Sığınmacıların Türk Yazılı Basınında Temsili, Representation of Syrian Asylum Seeker Children in the Turkish Press, Şentöregil, Merve. Anadolu University (Turkey) ProQuest Dissertations Publishing, 2017)

اعتمدت فيه الباحثة على منشورات الإعلام (صحف – راديو - تلفزيون) خلال عام 2016. وقد تطرقت عرضاً لموضوع الأطفال السوريين على أنهم متسولون في بعض التقارير الإخبارية والمقالات الصحفية.

وأيضاً تقرير ملخص لأعمال مؤتمر بعنوان مشكلة عمالة الأطفال في تركيا "الوضع الحالي بعد وصول اللاجئين من سوريا ومقترحات الحل: (Türkiye'de Çocuk İşçiliği Sorunu Suriye'den Gelen Mülteciler Sonrası Mevcut Durum ve Çözüm Önerileri Konferans Raporu, Hayata Destek Dernegi, 2015)" وقد تطرق لمسألة التسول وعرض بعض الإحصائيات العامة من مصادر المنظمات غير الحكومية

أيضاً هنالك بحث أكاديمي بعنوان السوريون في تركيا: المشاكل وتوصيات الحلول

TÜRKİYE'DEKİ SURİYELİLER: SORUNLAR VE ÇÖZÜM ÖNERİLERİ, Murat AKTAŞ, (Primary Author)Muş Alparslan Üniversitesi) Türkiye, 2018

أخيراً هنالك بحث أكاديمي بعنوان الحياة في تركيا من وجهة نظر الجمعيات السورية غير الحكومية Komşuda misafirlik: Suriyeli sığınmacılarca kurulmuş mülteci derneklerinin perspektifden Türkiye'de yaşamak, Mahmut KAYA, Harran üniversitesi, Fen Edebiyat fakültesi, Sosyoloji bölümü, 2015يختص البحث بمنطقة أورفا ويعرض مشكلات اللاجئين ومن بينها التسول. ولكن يعرضها بشكل مقتضب دون تفصيل لحجمها وأسبابها

وأثناء العمل على البيانات الأولية واجه البحث صعوبات في تحديد مجتمع البحث، فمجتمع التسول غير محدد وغير واضح و لا توجد دراسات وإحصاءات سابقة حددت ماهيته و حجمه، فيصعب بالتالي تحديد حجم العينة في ظل غياب إحصاء رسمي لعدد المتسولين السوريين، لذا تم الاعتماد على الجهود الفردية في اختيار عينة البحث أثناء إجراء المقابلات الفردية مع المتسولين في أحياء ولاية أورفا وقد شكل الذكور نسبة ٦٥٪ والإناث ٣٥٪ من العينة المدروسة،

بسبب تحفظ الكثير من المتسولات على المشاركة في الاستبيان لحساسية موضوع البحث ولاعتبارات اجتماعية بالرغم من أن البحث أخذ التدابير اللازمة التي تسهل من مشاركة النساء في الاستبيان عبر إشراك إناث في جمع البيانات وقيامهن بتوعية المجيبات لأهمية المشاركة في الاستبيان، وتجنب ما يمس خصوصية المتسولات.

أما من حيث العمر فثلث المجيبين كانت أعمارهم بين ١٢-٢٠ عام أي من المراهقين الذين هم في سن الدراسة والذين من المفترض أن يكونوا في المدارس مما يشير إلى أثر التسرب من المدارس في رفع أعداد المتسولين، كما تُبين الدراسة ارتفاع عدد المتسولين من كبار السن في حين انخفضت النسبة في الأعمار الإنتاجية مما يدل أن مشكلة التسول ليست في توفر فرص العمل بالدرجة الأولى.

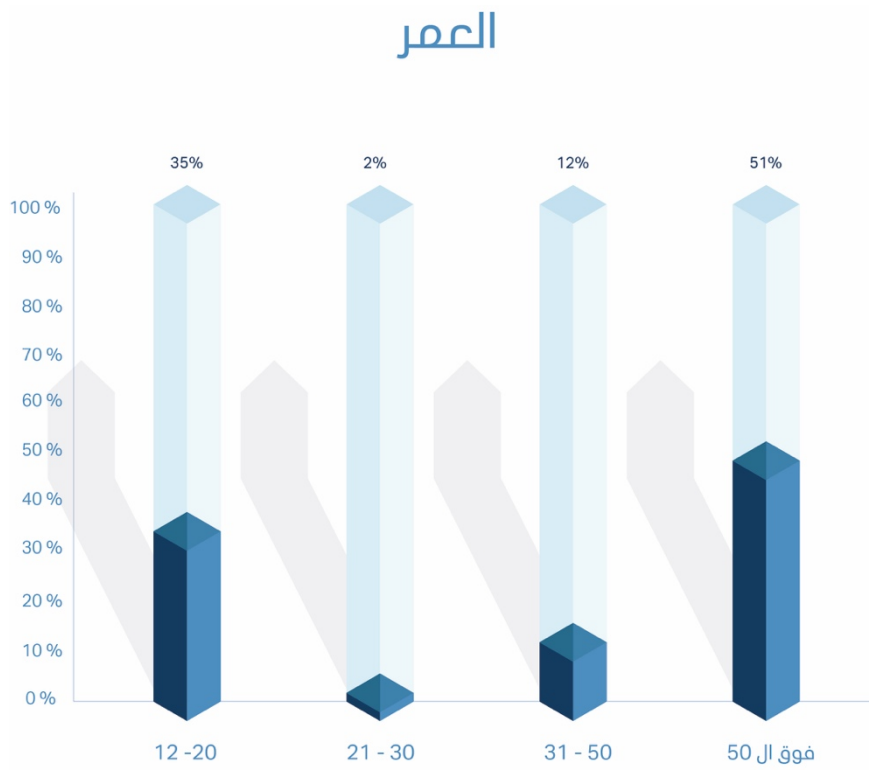

ومن حيث الحالة الاجتماعية بلغت نسبة المتزوج أو من بحكمه٦٣٪ من مجمل المتسولين (كل من هو معيل لغيره يعتبر مع "المتزوج أو بحكم المتزوج"، وكل من لا يعيل أحداً اعتبر "أعزباً أو من بحكمه") ويدخل في التصنيف الأول المطلقات والأرامل اللائي يحملن أطفالهن أثناء التسول مما ساهم في ازدياد تلك النسبة، فهن من أضعف الفئات في المجتمع وأدعاها للتسول، لأنهن يفتقدن المعيل.

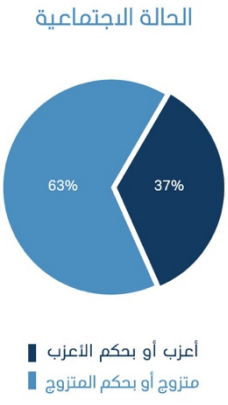

ثانياً: مفهوم التسول في الدراسة:

"يعتبر التسول من وجهة نظر القانون صورة من صور التشرد ووسيلة غير مشروعة للتعيش، أما المفهوم الاجتماعي للتسول فهو نمط من أنماط السلوك البشري المرضي الذي يخرج عما يقره المجتمع ويألفه وذلك ان التسول يعمل على تعطيل الطاقة البشرية وتحويلها إلى قوة غير منتجة وغير مفيدة وتعيش عالة على مصادر المجتمع"[2]

وفي هذه الدراسة سنستخدم تعريفاً للتسول بأنه" استجداء-طلب المساعدة المادية من الغير في عدة أماكن قد تكون عامة أو خاصة"، أما المتسول: فهو "الشخص الذي يتخذ التسول وسيلة لكسب قوت يومه في سبيل بقائه على قيد الحياة، أو هو كل شخص يمد يده يسأل الناس يطلب العطاء والإحسان في الطريق العام أو في المحال أو في الأماكن العامة أو المنازل"[3]

وتتنوّع طرق التسوّل والأساليب المتّبعة فيه بحسب المكان والزمان، ولكن الغاية والمقصد واحد وهو الحصول على المكاسب المادية والعينية، حيث يمكن تصنيف الطرق المتبعة في التسول بشكل عام وفي مكان الدراسة (مدينة أورفا) بشكل خاص إلى طرق مباشرة وغير مباشرة ويقسم كل منها إلى طرق تقليدية وطرق غير تقليدية.
ورغم الانتشار الواضح لجميع الطرق المباشرة وغير المباشرة والتقليدية وغير التقليدية إلا أن الدراسة استهدفت الطرق المباشرة التقليدية فقط لإمكانية دراستها وحصر مكانها وزمانها.

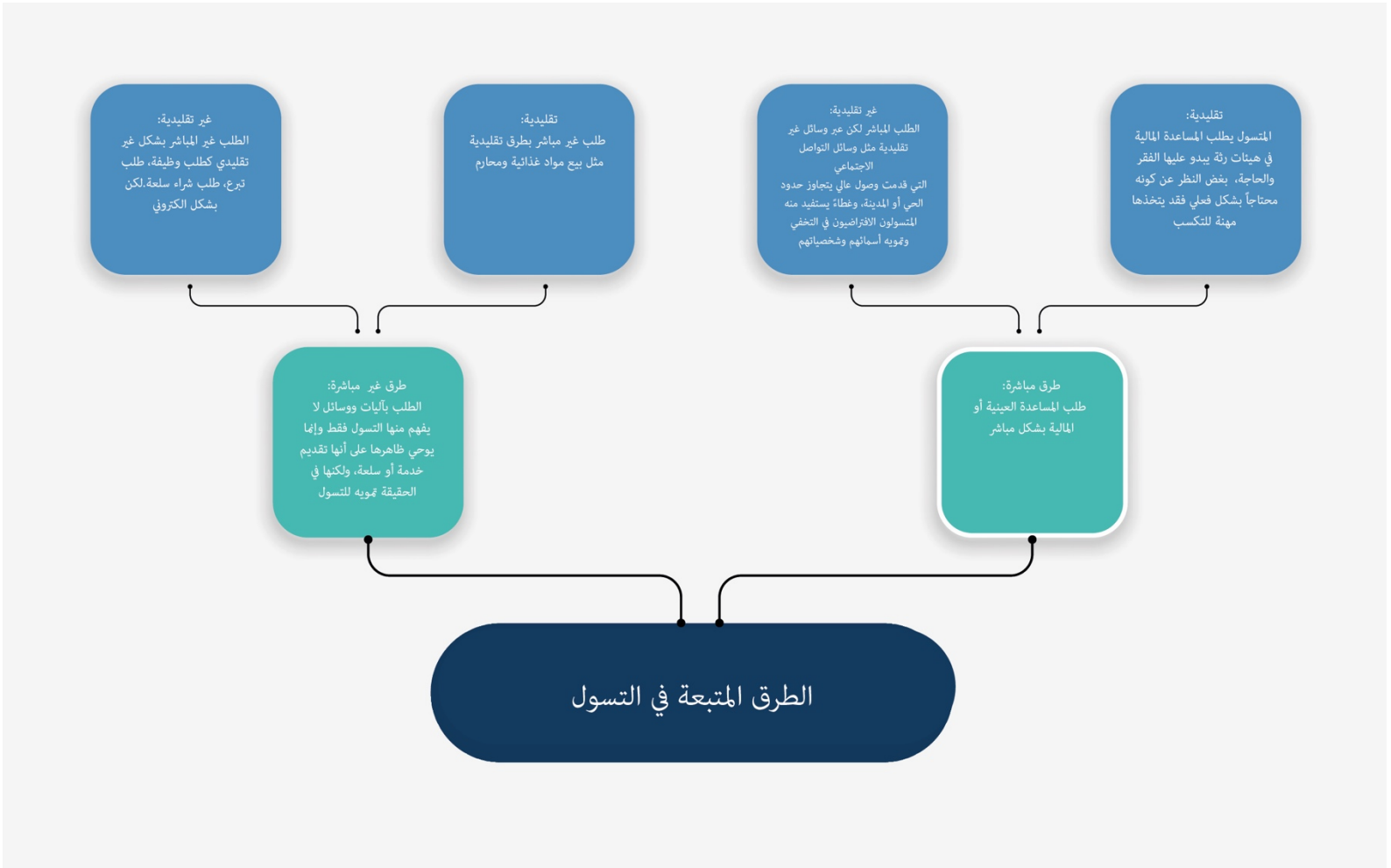

[2] علي السيد الشتا- المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية – الإسكندرية – المكتبة المصرية – ص٢٤-٢٥
[3] المأمون كرار الطيب – مشكلة التسول في البيئة الحضرية – المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي بالرياض – ص٢٤

ثالثاً: التسول كظاهرة بين السوريين في أورفا:

في تركيا، تنتشر ظاهرة التسوّل قبل وصول اللاجئين السوريين وانتشارهم داخل الولايات التركية بحسب الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، وهذا ينطبق على مدينة أورفا أيضاً، وبالعموم يمكن إرجاع أسباب التواجد الكثيف للظاهرة في مدينة أورفا خصوصاً لأسباب أنثروبولوجية واجتماعية مرتبطة بالتكوين الاجتماعي للمدينة الصغيرة ذات أسلوب الحياة الريفي و المجتمع البسيط البعيد عن تعقيدات المدن الكبرى، حيث ترتبط مدينة أورفا بعلاقات و عادات وثيقة مع الريف و بالتالي تعتبر ثقافة المساعدة و مد يد العون للمحتاج مسألة عفوية في مثل هذه المجتمعات، إضافة لوجود مقامات ومزارات أضفى على المدينة طابعاً روحياً يؤثر على تعاطف المجتمع مع المتسولين.

وعلى أية حال زادت ظاهرة التسول بشكل ملاحظ بعد تزايد أعداد اللاجئين القادمين إلى المدينة بعد عام ٢٠١٢، مما لفت انتباه السوريين المقيمين داخل الولاية قبل سكانها من الأتراك، وتثبت الدراسة أن التسول لدى السوريين هو أحد مفرزات اللجوء ونتائجه، بعد أن تعطل نظام الحياة الطبيعية للناس نتيجة الهجرة القسرية التي سببتها الحرب في سوريا.

وكما أشار أحد الخبراء أنه في بعض الولايات القريبة قامت حملات لمكافحة التسول، وأعطت نتائج لفترات محدودة لكن التسول سرعان ما عاد بسبب عدم زوال المسبب الأساسي له، ألا وهو حالة اللجوء الكثيف وعدم وجود برامج استيعاب مباشر، كما هو الحال في الدول الأوربية، إذ تقتصر حملات المعالجة التي تقوم بها الجمعيات على استهداف المحتاجين وتقديم المساعدات الآنية لهم، كما أن برامج دمج اللاجئين في سوق العمل التركي تصطدم دائماً بعقبات كبيرة خارجة عن نطاق هذه الدراسة.

وهذا يؤكد أن مكافحة ظاهرة التسول عملية مستمرة يجب أن تقوم بها جهات مختصة ذات صلاحيات وإمكانات تمكنها من العمل المستمر لمكافحة تلك الظاهرة السلبية، وعلى أية حال لا يوجد جهة مختصة بمكافحة الظاهرة في مدينة أورفا، ويتم العمل على مكافحة الظاهرة بشكل جماعي بين العديد من الجهات الحكومية والمنظمات ومؤسسات المجتمع المدني. وبالنسبة لانتشار التسول في أورفا، فهو ينتشر في المناطق التي توفر دوافع للتعاطف مع المتسول سواءً كان التعاطف إنسانياً أم دينياً كالمساجد والكنائس والمشافي، أو في المناطق التي تعتبر مظنة الحصول على كسب سريع ومرتفع كالأسواق لكثرة الناس فيها أو المناطق السكنية الراقية وأمام البنوك، والمناطق السياحية كالمتاحف والمزارات. وهناك عوامل أخرى قد تؤثر في اختيار المكان كتواري المتسولين وعدم معرفة الناس لهم مما يتطلب أماكن تجمعات كبيرة وبالوقت نفسه ليست أماكن إقامة وسكن بحيث أن الناس ليسوا ثابتين فيها فيعرفون المتسولين ويحفظون وجوههم.

وحيث أجريت الدراسة في مدينة أورفا، ووفقاً لما صرح به المتسولون أنفسهم، كانت المشافي هي الأكثر تواجداً لظاهرة التسول بنسبة بلغت ٦٥٪، حيث يشكل وجود الناس أمام المشفى عاملاً مساعداً في التعاطف مع المتسول الذي يكثر من الدعاء بصوت عال أمام المرضى أو ذويهم، وهم في حالة من الضعف والتعلق بالأمل فيحركهم ذلك لتقديم المساعدة للمتسول.

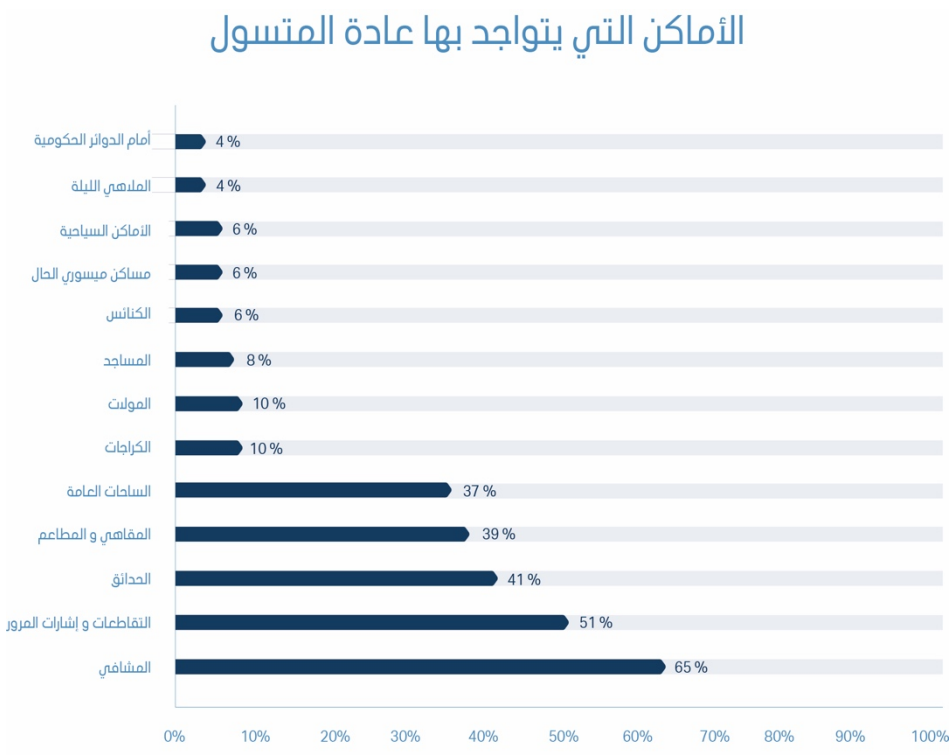

تلا المشافي بالنسبة للمجيبين التقاطعات المرورية وإشارات المرور كأماكن للتسول، حيث يستغل المتسولون توقف السيارات والمارة لثواني بانتظار مرورهم للفت الانتباه، مستهدفين بالدرجة الأولى الأشخاص الذين يمتلكون سيارات فارهة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن وقوف المتسولين وغالبيتهم من الأطفال عند

تلك التقاطعات المرورية المزدحمة غالباً يشكل خطراً على حياتهم ويعرض نظام المرور والسيارات لاحتمالية مرتفعة من الحوادث. يأتي بعد ذلك الحدائق والساحات العامة والمقاهي والمطاعم بنسب متقاربة وسبب اختيارها كمان للتسول هو ازدحامها

سبب اختيار مكان التسول

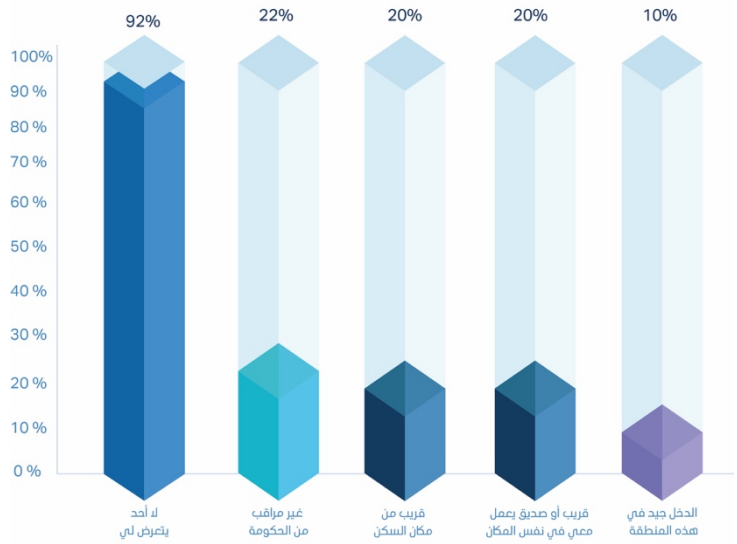

وقد أجاب المشاركون في الاستبيان أن السبب الرئيسي لاختيار مكان التسول وبنسبة تجاوزت ٩٠٪ هو عدم التعرض لهم بالأذى سواء من المنافسين أو من الأهالي، مما يدل أن السلامة مقدمة عند المتسول على الجانب الاقتصادي بالرغم من أنه ضحى بوضعه الاجتماعي لممارسة التسول، وهذا يدل أيضاً على ارتفاع نسبة من يتخذون التسول كمهنة أمام من يتسولون للحاجة وبالتالي فإن مكافحة التسول تبدأ من وجود سلطات وهيئات تكافح التسول وتحد من انتشاره إذ لا يكفي تقديم حلول بهدف الإقلاع الطوعي عن التسول.

وبنسب متقاربة بلغت (٢٠٪) اختار المجيبون أسباب اختيارهم لمكان التسول فكانت القرب من مكان سكنهم أو وجود صديق يعمل معهم في نفس المجال أو لأنها غير مراقبة من الجهات المسؤولة، وكان العامل الاقتصادي هو الأخير في اختيارات المتسولين (١٠٪) منهم فقط مع أنه هو الدافع الأهم، ولا يمكن تفسير ذلك إلا برضاهم بما يكسبون بعد تأمين مكان عملهم أو لأنهم يكسبون مبالغ كافية أيا كان مكان عملهم.

وفيما يخص مواسم التسول فيمكن القول إن التسول ينشط في المناسبات التي تقترن بمشاعر دينية في الدرجة الأولى، حيث أكد المجيبون في الدراسة أن شهر رمضان هو الأكثر مردوداً بالنسبة لهم، تلاه الأعياد الدينية بنسبة مرتفعة أيضاً، أما أيام الجمع كانت بنسبة أقل ربما لاعتياد الناس على وقوف المتسولين أمام أبواب المساجد فباتت طريقة تقليدية وارتفاع وعي الناس بأنها استغلال للمشاعر الدينية وادعاء الكثير من المتسولين للحاجة أو الإعاقة.

المناسبات التي يكون العمل فيها أفضل

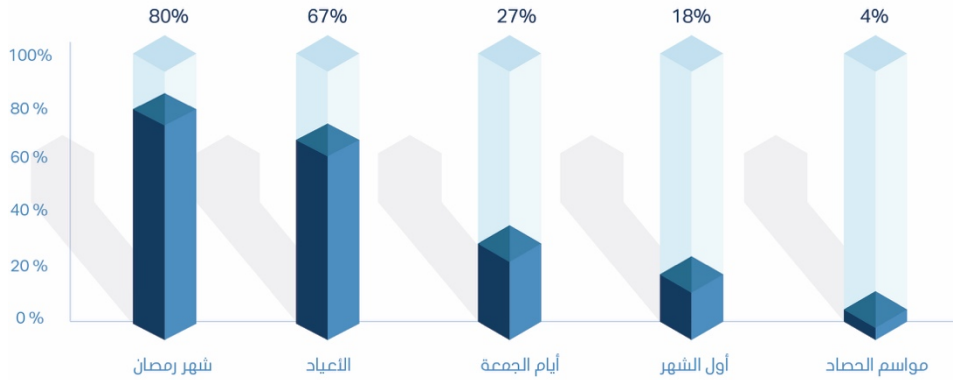

رابعاً: العوامل المسببة لظاهرة التسول في أورفا:

يعتبر العامل السياسي بلا أدنى شك هو المسبب الرئيسي لقضية اللجوء، فالحرب السورية ترتب عنها حالة من عدم الاستقرار حيث قام النظام بالقصف العشوائي واستهداف المدنيين، إضافة لمحاولة بعض الفاعلين الاقليمين والدوليين استغلال حالة الحرب لإجراء تغيير ديمغرافي وتهجير مقصود وممنهج للسكان، إلا أن حدود الدراسة واختصاصها فرضت البحث في الأسباب المحلية. حيث يمكن إرجاع العوامل المسببة لظاهرة التسول في أورفا من حيث طبيعتها إلى أسباب اقتصادية واجتماعية.

ومما يؤكد أهمية العامل السياسي هو ما ذكره المتسولون في الدراسة بأن الدافع الأكبر لتوقفهم عن التسول هو استقرار الأوضاع في سوريا، حيث اختار ثلاث أرباع العينة انتهاء الحرب وتحقق الاستقرار في سوريا نقطة محورية في توقفهم عن التسول، فالتسول يبدو هنا ناجماً عن فقدان مقومات الحياة بسبب الهجرة، في حين أن ٣١٪ من العينة يرتبط قرارهم بإيجاد فرصة عمل مناسبة، وعوّل ٢٥٪ من المتسولين على تغيير مكان إقامتهم لوقف تسولهم، سواءً كان ذلك التغير داخل تركيا إلى ولاية أخرى، أو خارجها عبر حصولهم على فرصة لجوء للخارج.

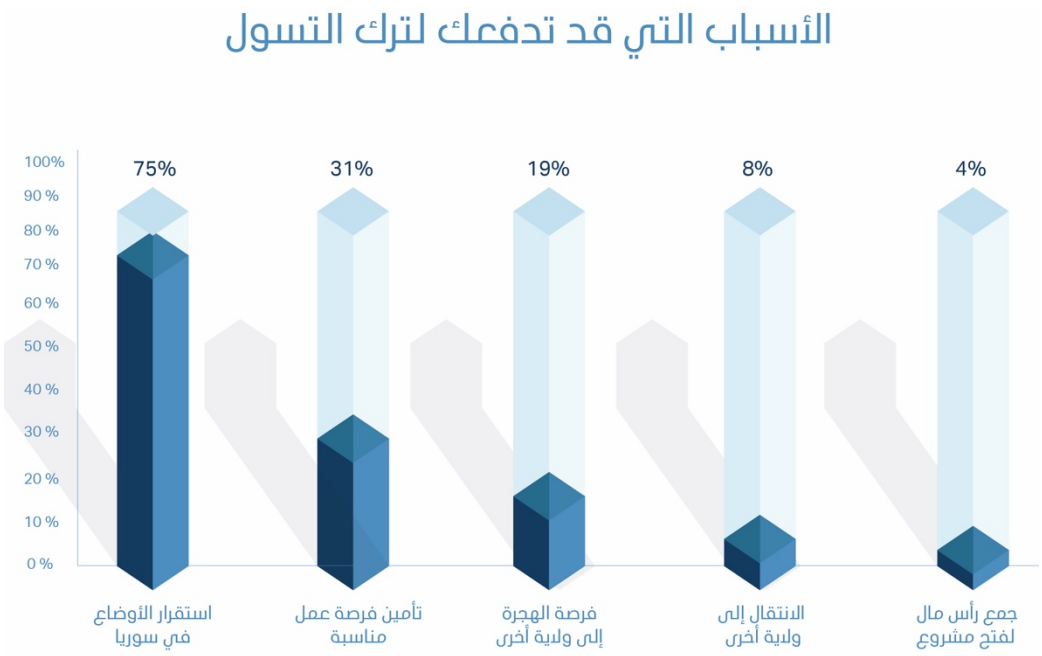

1. العوامل الاقتصادية:

يعدّ الفقر من أهم العوامل الاقتصادية التي تساهم في انتشار ظاهرة التسول، وبسبب طول فترة الضيق الاقتصادي التي عاشها السوريون نتيجة امتداد الحرب لأكثر من عقد من الزمن انتقل الكثير من الأسر من حالة الكفاف إلى حالة من العوز لم يستطع البعض مواجهتها مما دفعه للتسول، وقد بيّنت نتائج الاستبيان أن أكثر الأسباب التي دفعت المتسولين لمزاولة التسول هو الفقر بنوعيه سواء كان أصيلاً منذ أن كانوا يعيشون في سوريا أم طارئاً نتج عن اللجوء وفقدان ما يملكون بسبب الحرب، كما أن النزوح بحد ذاته شكل نسبة ٧٣٪ من مجمل الأسباب التي اختارها المتسولون من بين الأسباب التي دفعتهم للتسول.

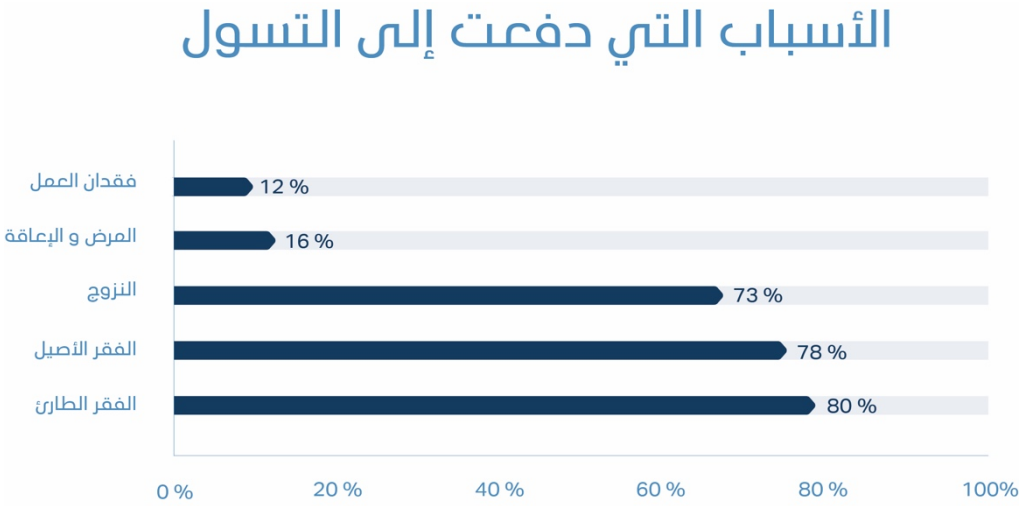

وأظهرت الدراسة أن متوسط دخل أكثر من ٥٠٪ من المجيبين في سوريا سابقاً كان ١٠-٥ آلاف ليرة سورية وهذا الرقم يعتبر في الفترة تلك مقبولاً لسد الحاجات الأساسية لأسرة متوسطة العدد في سوريا، مع الأخذ بعين الاعتبار جواب المتسولين فيما يتعلق بسكنهم في سوريا، حيث تبين أن الغالبية وبما يزيد عن ٧٥٪ من المجيبين كانوا يسكنون في منازل يملكونها، أي لم يكونوا يحملون عبء الإيجار الشهري مما جعل متوسط الدخل المذكور سابقاً كافياً لسد الحاجات الأساسية وبالتالي لم يكن هنالك داعٍ للتسول آنذاك.

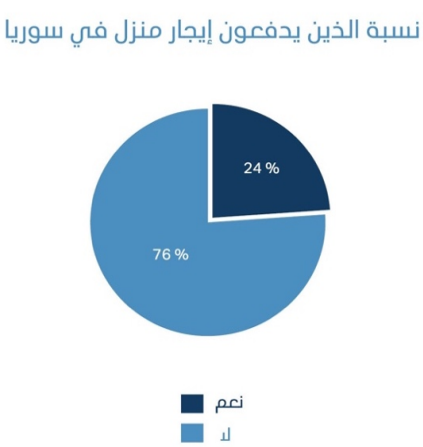

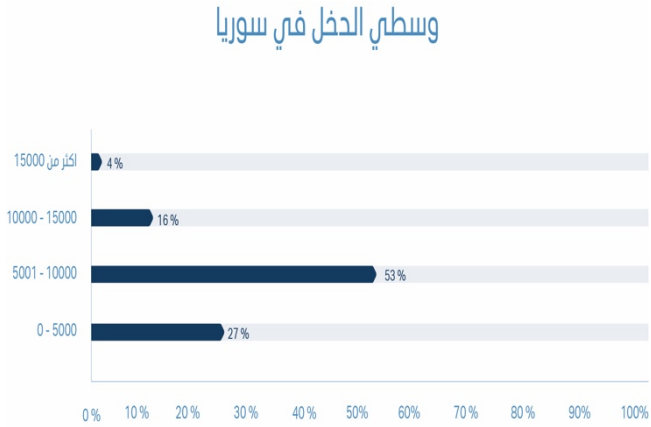

وغالبية أفراد العينة المدروسة يعيلون أسرهم بشكل كامل مع كون متوسط أفراد العائلة يتجاوز الست أفراد كما تبين من الدراسة، وهو رقم يعتبر كبيراً في تركيا (إذ أن كل 100 شخص في سن العمل في تركيا يعيلون 33 طفلًا و14مسناً فقط خلال عام 2021.)[4]

[4]موقع ترك برس - سكان تركيا بالأرقام في 2021 - نشر بتاريخ 19 شباط 2022

وكشفت الدراسة أن نسبة الإناث المعيلات لأسرهن هي ٦٥٪ ما يدل على غياب الرجل المعيل للمتسولات في مجتمع اعتاد أن يكون الرجل هو المعيل فيه، وغيابه هنا يعتبر نتيجة فقد أو تفكك أسري أو إصابة بسبب الحرب أو القصف وليس تغييراً في عرف مجتمعي بطبيعة الحال.

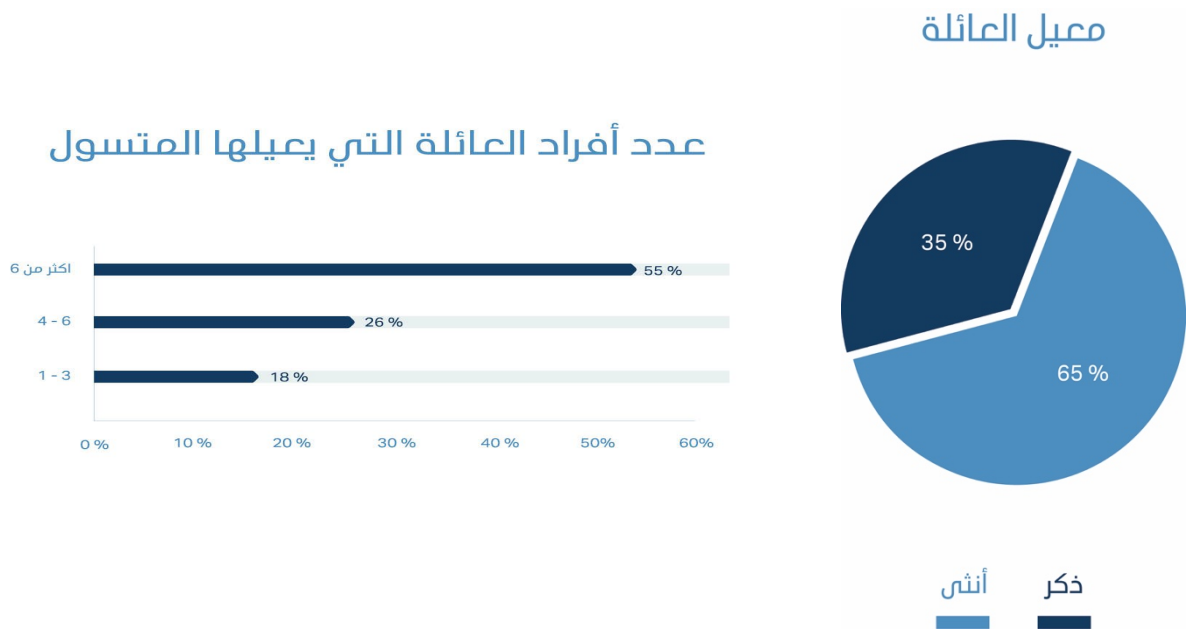

ويعمل المتسولون بنسبة النصف تقريبا من ٨ إلى ١٢ ساعة عمل يوميًا في التسول، وهذه تعتبر فترة طويلة بالنسبة لمصدر كسب قصده المتسولون لسهولته، ومايقارب ٤٠٪ من المتسولين يعملون من ٥ إلى ٧ ساعات وهو عدد ساعات مقبول بالنسبة لعمل يومي.

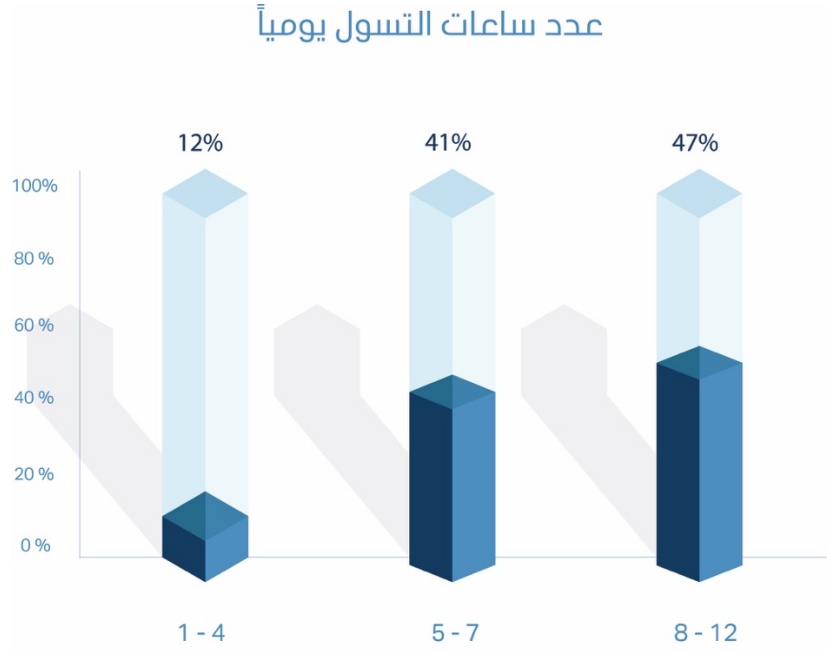

لكن مقارنة إيرادات التسول من حيث عدد ساعاته، يعتبر منطقياً وقريباً من وسطي أجور السوريين في أورفا والذي يتراوح بين ٥٠ إلى ١٠٠ ليرة يومياً في الفترة التي أجريت فيها الدراسة، كما أقرّ بذلك ثلثي المتسولين تقريباً حول متوسط كسبهم اليومي، وهو أمر يشجع على الاستمرار في التسول في ظل ظروف عمل صعبة ونادرة في ولاية أورفا التي تعد من الولايات غير الصناعية وبالتالي لا يتوفر فيها الكثير من فرص العمل للسوريين.

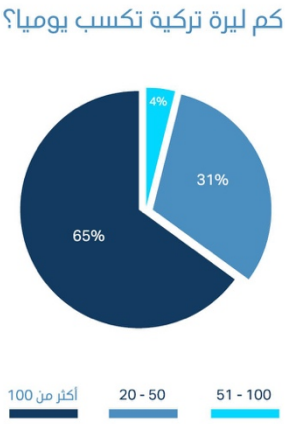

بالمقابل أكد ثلث المتسولين في العينة أنهم يكسبون من ٢٠ إلى ٥٠ ليرة تركية، وهو رقم يعتبر قليلاً وغير مغرٍ، وفي حال صحة إقرارهم فهذا يدل على أن الدافع لدى هؤلاء للتسول هو الحاجة والعوز الفعلي، وعدم وجود دخل بديل لديهم،

وفي ظل الظروف الإنسانية الصعبة للسوريين وتلقيهم للمساعدات الإنسانية، حيث بلغت نسبتهم من العينة الثلثين لم يمنعهم ذلك من التسول إما لكون المساعدات غير كافية وإما لأن المتسول اعتاد الفائض الذي يكسبه من التسول وامتهنه كعمل يومي، وبالتالي فإن العوز

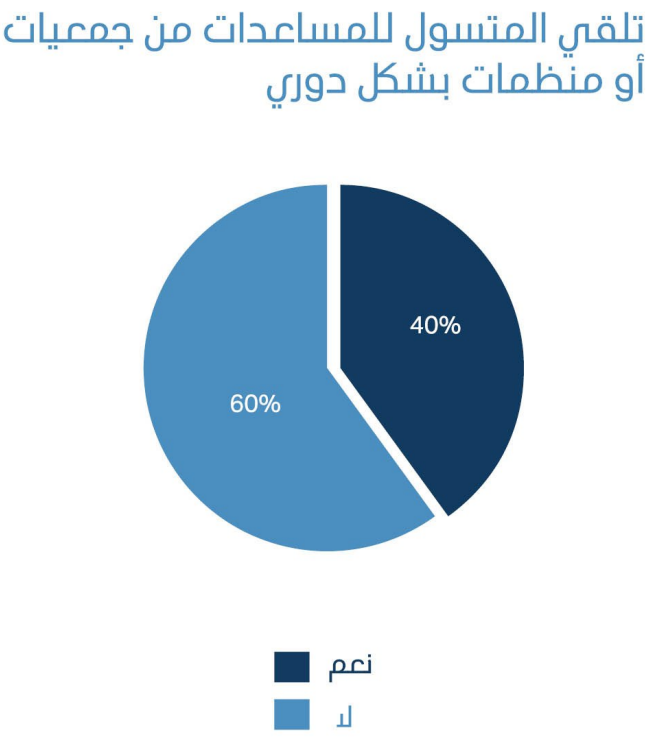

والحاجة ليست دائماً هي الدافع للتسول فبعض المتسوّلين يمارسون التسوّل لكسب أكبر قدر من المال، فيتخذون التسول كمهنة للعيش ابتداءً ثم يعلمونها للأبناء من أجل ممارستها أثناء طفولتهم وفي مستقبلهم، وهذا يؤكد ما ذكره الخبراء الذين تمت مقابلتهم حول ضرورة تنسيق العمل الإنساني وزيادة فاعليته من خلال وصول أفضل للمستحقين الفعليين في مدينة أورفا، وذلك عن طريق تشكيل منصات أو وسائل تواصل تسهل من عملية وصول المستفيدين للخدمات التي تقدمها المنظمات و التوجه لتسديد الفواتير أو الإيجار بدلاً من المساعدات العينية أو النقدية ، إضافة لمراجعة معايير استحقاق كرت الهلال الأحمر النقدي.

البطالة أيضاً من الأسباب الاقتصادية المهيئة للتسول، خاصّةً إذا كان الشخص عاطلاً عن العمل لفترة طويلة مما يؤدي لانعدام المورد المالي للإنفاق على الضرورات الرئيسية، فيضطر الأشخاص حينها لممارسة التسوّل لسد العجز، وقد تجاوزت نسبة أفراد العينة الذين كانوا عاطلين عن العمل في سوريا قبل اللجوء الخمسين بالمئة.

حيث إن سياسات التشغيل الاقتصادي غير الناجحة التي اعتمدتها حكومات النظام السوري منذ توليه الحكم فشلت في ربط التعليم الجامعي والمهني بسوق العمل، كما فشلت في تهيئة قطاعات اقتصادية وخدمية متطورة تتيح تدريب وتطوير كفاءات وخبرات عالية، وهذا أدى إلى ضعف عام في المستوى التقني للعمالة السورية رغم شهرة العامل السوري بالجدية والإتقان، وبالتالي انتقلت معضلة البطالة في المجتمع الأصل إلى بلد اللجوء على شكل ارتفاع في نسبة التسول.

في حين كان ربع المجيبين تقريباً هم من الحرفيين في بلدهم قبل اللجوء و بالتالي فإن توجههم للتسول يعني إما عدم قدرتهم الجسدية على الاستمرار في عملهم، أو نتيجة لصعوبات تخص سوق العمل الجديد في تركيا (مستلزمات مادية-لغة-مسائل تخص وضعهم القانوني للعمل) ، ومما ساهم أيضاً في ذلك عدم كفاءة برامج دعم اللاجئين في سوق العمل وتهيئتهم تقنياً ومهنياً لدخول سوق عمل أكثر تعقيداً مما كان عليه في سوريا، إضافة لعامل اللغة الأجنبية التي تصعب عملية التعلم التلقائي أثناء ممارسة المهنة وبالتالي لابد من برامج مخصصة تهيئ القوة العاملة السورية لتكون مساهماً إيجابياً في الاقتصاد التركي.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأشخاص فضلوا القيام بأعمال شاقة نسبياً وغير لائقة اجتماعياً مثل جمع البلاستيك والكرتون من حاويات القمامة على القيام بالتسول وهذا يدل على رغبة وحاجة للعمل، ولكنهم لم يجدوا السبيل لمهنة لائقة ومناسبة.

طبيعة عمل العينة المدروسة في سوريا سابقاً

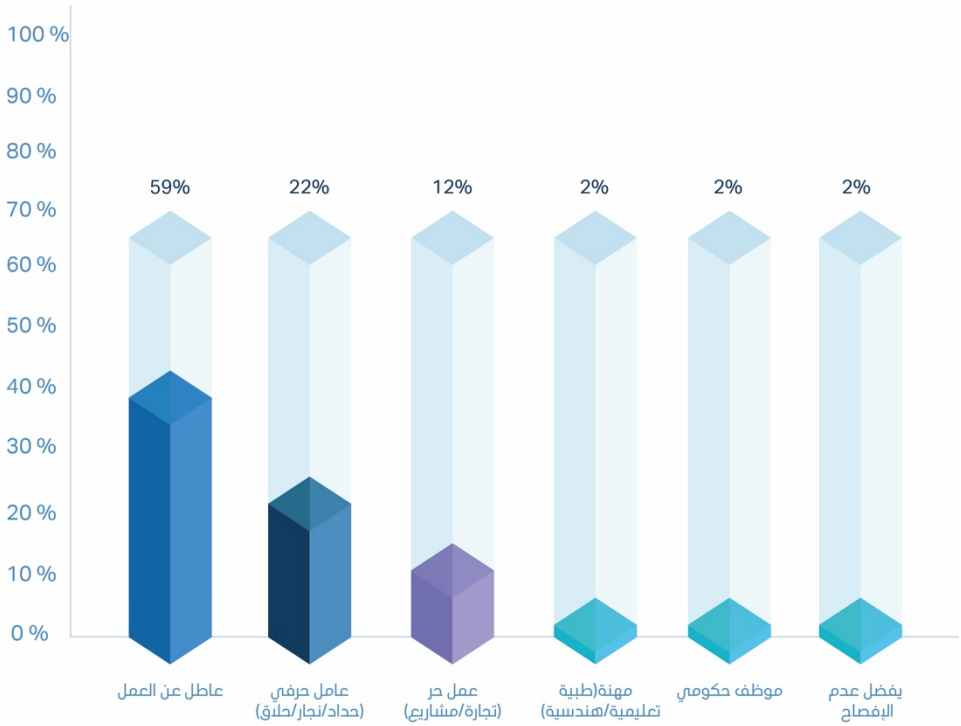

ومما ساهم في تزايد صعوبات العمل بالنسبة للاجئين من الطبقة دون الوسطى حالة التضخم وارتفاع الأسعار التي عاشها الاقتصاد التركي في السنوات الخمس الأخيرة إذ أدى ذلك لغلاء في الأسعار وحالة من الاضطراب الاقتصادي تم على إثره تحميل السوريين مسؤولية ذلك الاضطراب من قبل جهات سياسية داخلية أرادت توجيه اللوم إلى لحكومة على حساب السوريين.

وبالنسبة لرغبة وقبول المتسولين للعمل في حال توافره أظهرت الدراسة أن أكثر من ثلث المتسولين يقبلون العمل دون تردد في حال توفرت لهم فرصة عمل مناسبة مما يدل على أثر البطالة في تزايد الظاهرة واستمرارها، بالمقابل رفض ثلث المجيبين الالتحاق بأي عمل، لأسباب لم يفصحوا عنها، هذه الأسباب قد تكون مادية لمعرفتهم بأن الأجور التي تأتي من التسول أكثر من التي سيتقاضونها في ظل أجور منخفضة نسبياً في أورفا، أو لأنهم استساغوا التسول واعتادوا عليه،

وقد يعود الأمر لكونهم جزءً من شبكة عائلية تمتهن التسول ولا يمكن الانفصال عنها بقرار منفرد، وبالمقابل ٢٠ ٪ من المجيبين فقط هم من قبلوا العمل في حال كان الدخل أفضل.

٢-العوامل الاجتماعية والثقافية:

طالما نُظر إلى التسول على أنه وسيلة سهلة لكسب المال عبر استعمال أساليب عاطفية تهدف لإثارة مشاعر الناس، ولكن وبغض النظر عن مشروعية ذلك الكسب السهل فإنه مرتبط بحالة غير صحية من التفكك الاجتماعي تدفع الأسرة والأطفال ثمنه الأكبر، حيث يتسرب الأطفال إلى الشارع ويجدون في التسول ضالتهم للحصول على المال بطريقة سهلة تحقق احتياجاتهم، وسرعان ما يمتهنون التسول كوسيلة لتعويض الحرمان من المال.

كما تعد القدوة السيئة من أسباب التسول الاجتماعية، حيث تؤثر في بعض الأشخاص وخاصة الأطفال فتدفعهم إلى التسول، فقد يجد الطفل أباه أو أمه أو قريبه يمتهن التسول فيقلده، ولرفقاء السوء دور مهم في انتشار الظاهرة بين الأطفال؛ حيث يجد الطفل في البيئة الاجتماعية المحيطة به في المنزل أو في الشارع أو المدرسة بعض المتسولين الذين يحاولون اجتذابه للتسول.[5]

ويرى بعض الخبراء في قضايا التسول الذين شاركوا في الدراسة أن التسول في ولاية أورفا هو تسول منظم، ولكنه تنظيم بدائي، أي على مستوى الأفراد و العوائل فقط، أما في ولايات أخرى مثل اسطنبول قد يكون منظماً على مستوى شبكات، أما في أورفا فهذا الامر ليس موجوداً حالياً، لكن مع مرور الوقت و معرفة المناطق التي تكون تحت سيطرة بعض المتسولين قد تتشكل شبكات معقدة تجبر المتسول على الانضمام لها مما يتيح له الحماية و عدم التعرض، أو أن يختار المتسول العمل بشكل فردي وبالتالي سيتعين عليه أن يواجه تحديات التسول بمفرده.

والتسول موطد أساسي للجريمة، فالعلاقة بين المتسول والمجتمع لها دور نفسي اجتماعي في التحريض على الجريمة كما يرى أحد الخبراء، فالشخص المتسول قد يصل لمرحلة كبيرة من النقمة على المجتمع وشعور بالضيم والنقص تجاه الآخرين، مما يدفعه لاحقاً في كثير من الأحيان لاقتراف الجنايات والجرائم.

وأظهرت الدراسة أن غالبية المتسولين يفتقدون للوعي المتولد عن الثقافة والتعليم، فغالبية الأشخاص المتسولين هم من الأميين بنسبة الثلثين ويشكلون مع أصحاب التعليم ما دون الجامعي ٩٨٪ من مجمل المتسولين.

العمل في حال تم تأمين فرصة للمتسول

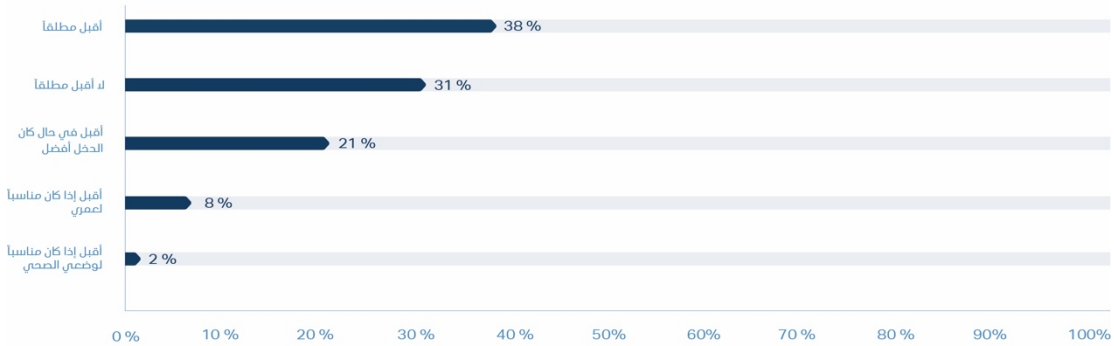

[5] د. محمد عرفة - موقع الاقتصادية - أسباب ظاهرة التسول وآثارها الاقتصادية-1 أيار 2009

وهنا يبرز دور التعليم كحجر أساس لمكافحة التسول على المستوى المجتمعي والفردي فالمستوى الثقافي المتدني لا يساعد المتسول في أن يدرك الجوانب السلبية للتسول وبأنه لا يليق بالكرامة الإنسانية، خاصة إذا لم يكن المتسول محتاجاً وكان تسوله نوعاً من العمل، فالمشكلة هنا ليست اقتصادية، بل أخلاقية، كما أن التعليم يفتح آفاقاً للأطفال والشباب لدخول الحياة الاجتماعية والاقتصادية من أوسع أبوابها وعدم اقتصاره على ممارسة التسول كمهنة متدنية اجتماعياً واقتصادياً.

المستوى التعليمي

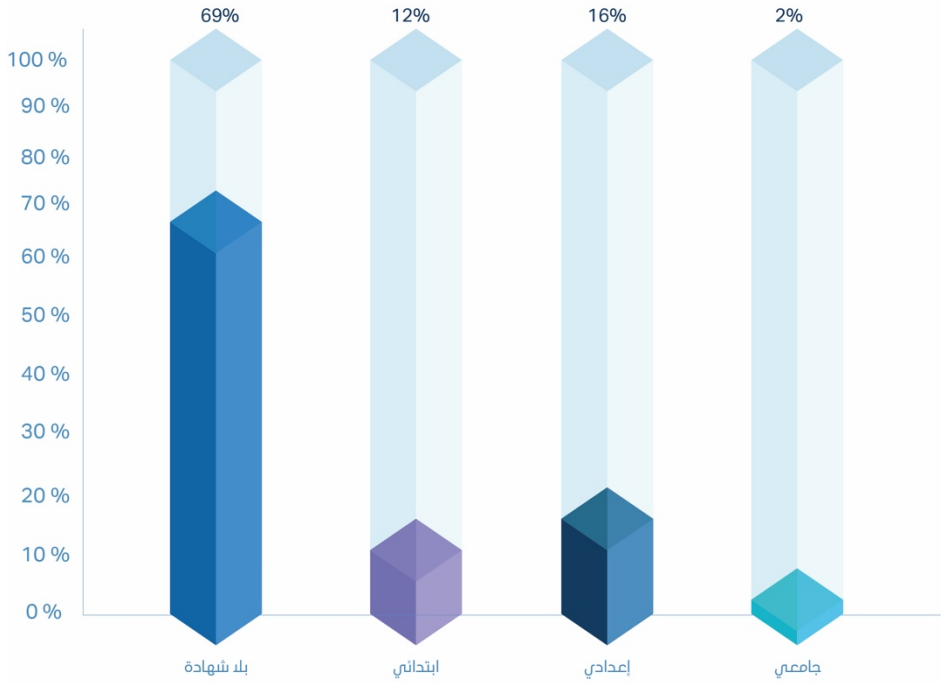

وتضعف الروابط الاجتماعية في مجتمعات اللجوء غالباً وخاصة في المجتمعات التي تعاني أصلاً من هشاشة العلاقات الاجتماعية وأواصر المودة سابقاً وذلك بسبب البعد والفرقة التي تفرضها الغربة أولاً، ونتيجة الانشغال بصعوبة العمل وتأمين الاحتياجات ثانياً، ويضعف التواصل وصلة الأرحام، ويقل تماسك المجتمع وتراحمه مما يزيد نسبة الآفات الاجتماعية كالتسول وغيرها، وبالتالي تنخفض نسبة التكافل الاجتماعي غالباً وذلك بالرغم من أن بعض المجتمعات العشائرية حافظت على مستويات عالية من التكافل الاقتصادي.

كما لوحظ في الدراسة أن التسول ظاهرة متوارثة تنتقل من الأهل للأبناء في كثير من الحالات فثلث المتسولين من أفراد العينة يعمل أطفالهم، من هذا الثلث يوجد نسبة ٧٣٪ من المتسولين يعمل أطفالهم معهم في التسول وفقاً لما ذكروه في الاستبيان.

هل يعمل أي من أطفالك؟

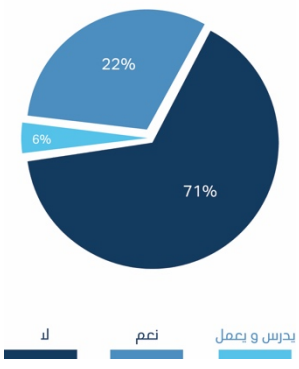

المهنة التي يعمل فيها أطفالك في حال كانوا يعملون

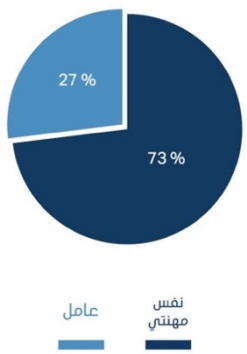

وفيما يتعلق بالضغوط التي يتعرض لها المتسولون من السوريين في أورفا أكد جميع المجيبين على الاستبيان بنسبة ١٠٠٪ أنهم يعانون من التعب والإرهاق، وهذا مخالف للنظرة السائدة من أن التسول مهنة سهلة نسبياً، وحلت العنصرية ثانيا من حيث الصعوبات التي يواجهها المتسولون وبفارق كبير بلغ ١٤٪ ويلاحظ أن الصعوبة الأساسية هي التعب والإرهاق بينما الصعوبات الأخرى فهي بنسب ضئيلة جداً لا تكاد تذكر.

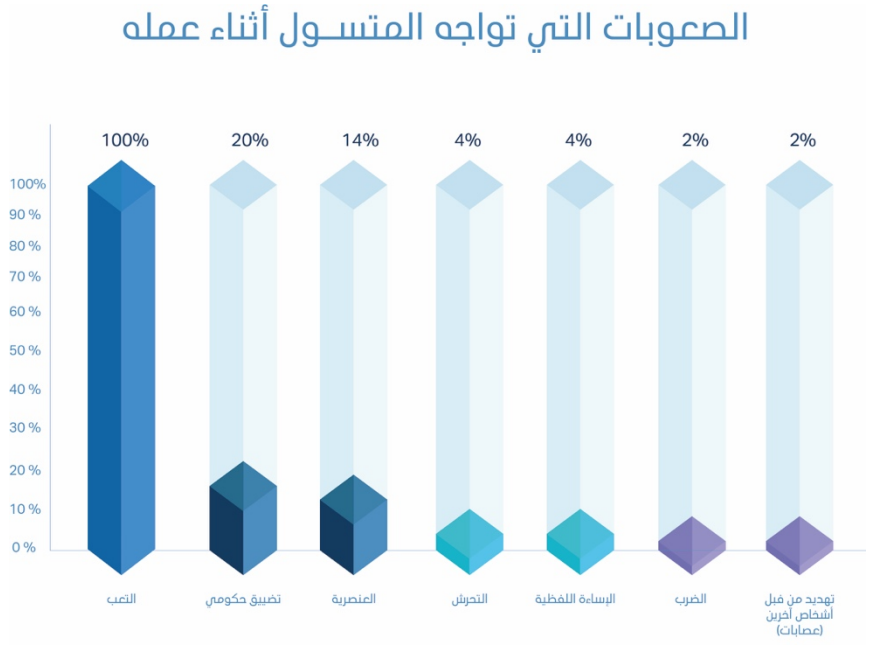

وبلغت نسبة الراضين عن عملهم في التسول بشكل أو بآخر ٨٠٪ مما يدل على أنهم لا يرون حرجاً في ذلك العمل، وبالتالي يفتقدون الدافع نحو التغيير الذاتي لطريقة كسب أفضل.

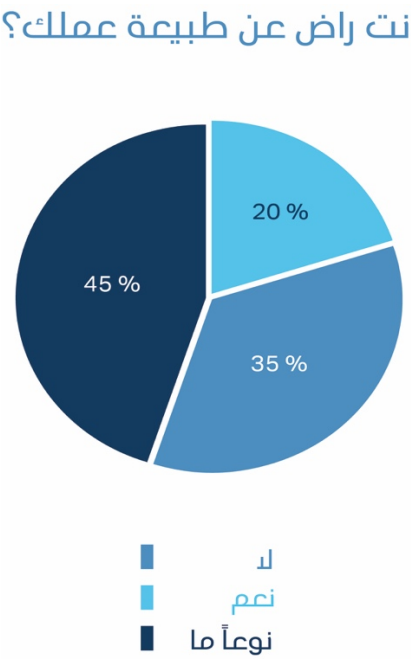

خامساً: آثار التسول على الفرد المتسول وعلى المجتمع ككل:

التسول ظاهرة سلبية بكل المقاييس سواءً تم اتخاذه كمهنة أم كان نتاج حالات فقر وعوز حقيقي. ويترتب عن التسول أضرار اقتصادية واجتماعية للفرد المتسول والمجتمع ككل؛ فعلى الرغم من أن هذه الظاهرة لا تزال مشكلة فردية، إلا أنها تُعتبر نتاج المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي واكبت موجات التهجير التي شهدها السوريون.

أ-آثار التسول على المجتمع:

يجعل التسول الأفراد المتسولين غير قادرين على العمل أو تحمّل المسؤولية مع مرور الوقت، كما يؤدي لرفع نسبة الأمية وتفشي الجهل في المجتمع نتيجة تسرب الأطفال من المدرسة، فهو يساهم في انتهاك حقوق الطفل في التعليم وتكافؤ الفرص المستقبلية للأطفال المتسولين، كذلك يزيد التسول من حوادث السير الناتجة عن عشوائية انتشار المتسولين في الطرقات والتقاطعات المرورية وخاصة الأطفال الذين لا يستطيعون التعامل بشكل مناسب مع الحركة المرورية، أما المشاكل الأخلاقية التي يسببها التسول فهي تنتج عن الاستغلال الذي يتعرض له المتسولون من النساء والأطفال في الشوارع كالتحرّش الجنسي وتفشي المخدرات، كما يعزز وجود التسول في أي مجتمع الصورة السلبية عن المجتمع ككل، فالتسول باسم اللاجئين السوريين يعطي صورة سلبية عن السوريين ويؤدي في نهاية المطاف إلى تعزيز العنصرية ضدهم.

ب-آثار التسوُّل على الفرد:

يعتبر احترام وتقدير الذات بعداً هاماً لصحة الفرد النفسية، وهذا الأمر هو أهم ما يتم فقدانه عند استمراء التسوّل إضافة لما يلحق به من إهانة يتعرّض لها المتسوّل، مما يشكل صدمات نفسية يتعرض لها معظم المتسوّلون، وعند سؤال المتسولين عن طريقة تعامل الناس وتعاطيهم معهم ، كانت النسبة الأكبر والتي بلغت ٩٠٪ بأنهم عوملوا بشكل جيد ولم يتعرضوا لأي أذى، في حين أن ١٠٪ فقط قالوا أنهم تم تجاهلهم مطلقاً، ولم تتجاوز نسبة من تعرض للتنمر ٢٪ مما يدل على أن المجتمع في أورفا إن لم يقدر على المساعدة فهو لا يحدث أذىً نفسياً على المتسول.

سادساً: توصيات لحل ظاهرة التسول:

تعتبر عملية إيجاد الحلول لظاهرة التسول بين اللاجئين جزءاً لا يتجزأ من معالجة أسباب وجود الظاهرة في مدينة أورفا سواء بين السوريين والأتراك وغيرهم، مما يتطلب عملية متكاملة تشترك فيها الجهات الحكومية المختصة والمنظمات الإنسانية والمؤسسات الاعلامية بالإضافة للمجتمع ممثلاً بمنظمات المجتمع المدني. ويتم العمل فيها على مستويين: الأول، هو تفكيك شبكات التسول التي تتخذه كمهنة. والثاني: المعالجة الصحيحة لحالات الفقر والعوز التي تدفع أصحابها للتسول، ووضع خطة شاملة يتم فيها الاستفادة من التجارب المطبقة في مدن أخرى كتجربة مدينة غازي عنتاب، أو التجارب التي طبقت في بلدان أخرى ومحاولة تحديد الفروق بين تلك التجارب، ولا بد هنا من إجراء إحصاء شامل لأعداد المتسولين من السوريين بالتعاون مع المؤسسات والمراكز والمنظمات السورية، وإحصاء لذوي الحاجة وتقييم احتياجاتهم.

بالنسبة لحالات العوز والحاجة الفعليين يمكن الاستفادة من البنى الاجتماعية للسوريين من صلات قربى عشائرية ومناطقية لتتبع حالات الحاجة والفقر التي تدفع البعض للتسول وتشكيل جهات أهلية للتواصل مع المنظمات والجهات المسؤولة لتأمين الاكتفاء المادي والمعنوي بالتعاون مع الجهات المختصة و المنظمات العاملة في هذا المجال كما يجب التنسيق بين المنظمات الطبية والمشافي والمستوصفات الحكومية لتأمين مستلزمات الإصابات والإعاقات الدائمة من أجل تأمين مستلزمات الحياة الأساسية التي تحول بينهم وبين التسول وبالتالي تزول ذريعة التسول بسبب العجز

تأمين الدعم النفسي للمتسولين ومساعدة للخروج من حالة الإحباط والعزلة عن المجتمع والعمل على رفع الوعي الاجتماعي بمخاطر التسوّل وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع من خلال توعية الأفراد، ويمكن استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في ذلك والتي تساهم في الوصول إلى كافة الأفراد في كافة المناطق وأيضاً القيام بحملات إعلامية وندوات وورشات لنشر الوعي تجاه الأثر السلبي لظاهرة التسول كما يمكن استهداف المتسولين بشكل مباشر ببرامج توعية مستمرة ومتابعة أوضاعهم بعد تقديم تلك البرامج.

دعم التعليم والثقافة في المجتمع ودراسة حالات التسرب من المدارس بين السوريين ومحاولة تذليل العقبات القانونية والمالية والاجتماعية التي تحول دون التحاق الأطفال السوريين بمدارسهم وذلك من خلال التنسيق بين وزارة التربية والداخلية ومنظمات المجتمع المدني السورية والتركية كون التعليم يشكل حجر أساس لأي عملية تنمية اجتماعية أو اقتصادية ومن ضمنها مكافحة التسول

تغيير استراتيجية العمل الإغاثي من تقديم الإعانات المباشرة نحو التركيز على المشاريع المستدامة كتأهيل القادرين على العمل من المتسولين، وتقديم منح مشاريع صغيرة لمن يملكون حرفة.. الخ، و ذلك بعد تقييم الاحتياجات بشكل دقيق و دراسة الأثر و الجدوى من المشاريع ، والتوجه نحو المشاريع ذات الإنتاجية الأعلى و الأثر الأكبر، و عدم المبالغة في مشاريع الدعم النفسي و الاجتماعي وتقييم أثرها ونتائجها بشكل صحيح وتفادي كونها واجهة للفساد في العمل الإغاثي، ثم التوجه نحو دعم المشاريع المستدامة التي تؤمن دخلاً دائماً، إذ أنه في حالات اللجوء تكون المشاكل النفسية و الاجتماعية في الغالب تبعاً للحاجات المادية المتولدة عن الهجرة القسرية و اللجوء و الحرب، فلا يمكن تقديم دعم نفسي لشخص يعيش تحت ضغط العوز المادي ابتداءً

شمولية توزيع الدعم لكل الفئات المحتاجة فلا تركز المنظمات على فئة محددة وبشكل غير مدروس، كأن تقوم منظمة ما بتوجيه دعمها للأيتام فقط دون التركيز على المطلقات المحتاجات اللائي ليس لديهن أطفال، مما يدفع (المطلقة) الى التسول. لذلك على المنظمات السورية والتركية في أورفا أن تضع معايير احتياج الأسر بشكل موضوعي قبل تنفيذ مشاريع الدعم ووضع شروط مستحقيه.

كون ولاية أورفا تعد من الولايات غير الصناعية التي توفر فرص عمل للسوريين فإعادة دراسة قانون منع التنقل بين الولايات إلا بإذن سفر يسهل إيجاد دخل للاجئين القاطنين في أورفا مما يحسن الوضع الاقتصادي وتقديم تسهيلات للسوريين الراغبين بتنفيذ المشاريع الصغيرة المدعومة من المنظمات،

تأسيس قاعدة بيانات مشتركة تشرف عليها الحكومة التركية بين المنظمات العاملة في أورفا بهدف تشارك البيانات بين جميع المنظمات السورية والتنسيق مع المانحين، أضافة للعمل على دليل مطبوع دوري (شهري أو ربع سنوي) حول الأعمال المنفذة من قبل المنظمات في أورفا خلال تلك المدة، وكما تهدف إلى التحقق من الحالات المزورة التي تحرم المستحقين الفعليين من المساعدات التي يستحقونها وكل ذلك بهدف رفع إنتاجية العمل الإغاثي وضمان وصوله لمستحقيه.

يتوجب على السلطات فتح ملاجئ ودور رعاية للمشردين او المتسولين بشكل يناسبهم والنظر في أوضاعهم، وفرض عقوبات صارمة بحق ممتهني التسول وإن كانوا لاجئين، ولكن بعد دراسة حالاتهم والتأكد من أوضاعهم

النتائج والخاتمة:

أظهرت الدراسة أن النسبة العظمى من المتسولين لم يكونوا فقراء قبل النزوح لكن ظروف الهجرة والحرب أدت إلى الفقر الطارئ مما دفعهم للتسول لسدّ حاجاتهم، فالتسول عرض من أعراض مشكلة أكبر هي النزوح نتيجة حرب امتدت لأكثر من عشر أعوام، لذلك لا حل جذري لهذه الظاهرة إلا بتضافر جهود المجتمع والمنظمات الإنسانية مع جهود الجهات الرسمية، أو بعودة المهجرين إلى بلادهم ضمن بيئة آمنة كريمة فيها الحد الأدنى من الأمن وسبل العيش.

كما تبين أن المتسولين لا يفكرون بالانتقال إلى نمط حياة فيه عمل وجهد مقابل تحصيل الرزق، وذلك لاستمرائهم طلب المال ونفرتهم من مشقة العمل حيث جاء في الدراسة أن ثلث المتسولين استساغوا التسول لكسب العيش ولا يقبلون بتركه حتى بوجود عمل بدخل أفضل، بالمقابل فإن أكثر من ثلث المتسولين يقبلون ترك التسول دون تردد في حال تم تأمين فرصة عمل لهم.

وأوضحت الدراسة أن غالبية المتسولين من أسر تعيلها إناث يتجاوز عدد تلك الأسر الست أفراد وسطياً، مما يحتم ضرورة الاهتمام بالنساء اللواتي فقدن المعيل بسبب ظروف الحرب حتى لا يتحولن للتسول أو أعمال أخرى غير لائقة.

ويميل المتسولون إلى اختيار مكان تسولهم حسب مستوى الأمان فيه (تعرض المتسولين للخطر) كما أن توزع المتسولين جغرافياً في المنطقة يكون بناءً على اتفاق مسبق فيما بينهم ويسعون لاستغلال العواطف الدينية بشكل كبير خصوصاً في شهر رمضان والأعياد، ونصف المتسولين يعملون أكثر من عدد ساعات العمل القياسية

أيضاً تعد ندرة فرص العمل للسوريين في أورفا وانخفاض الأجور عاملاً مشجعًا للمتسولين على البقاء على حالهم، وتبين أن التعليم هو من أهم عوامل مكافحة هذه الظاهرة ودل على ذلك ما جاء في الدراسة وهو أن ثلثي المتسولين أميون،

أخيراً يمكن القول إن البحث عن حل لمشكلة التسول كعارض نشأ بعد الحرب في سوريا يدعونا للبحث عن حل لأصل المشكلة، وذلك بالتطلع إلى مخرج للأزمة السورية التي طال أمدها على السوريين. ولكن لحين ذلك التاريخ لا بد من البحث في الظواهر العرضية ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل.

NOR'EAST

STUDIES OF EASTERN SYRIA

NOREAST_CENTER

WWW.NOREAST.COMPANY